

الرسالة

قال : " وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا
عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ
حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا (15)
وَاللَّذَانِ [ص 129] يَأْتِيَانِي هَا مِنْكُمْ فَأَذْهَبْنِي تَابًا
وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا (16) "
[النساء] .

ثم نسخ الحبس والأذى في كتابه فقال : " الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ (2) " [النور] .
فدلت السنة على أن جلد المائة للزَّانِيَةِ وَالزَّانِي الْبِكْرَيْنِ .
أخبرنا " عبد الوهاب " عن " يونس بن عُبيد " عن " الحسن " عن " عبادة ابن
الصامت " أن رسول الله قال : " خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِهِنَّ
سَبِيلًا الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيْبُ عَامٍ وَالثَّيِّبُ
بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ " (1) .

أخبرنا الثقة من أهل العلم عن " يونس بن عُبيد " [ص 130] عن " الحسن " عن "
حطَّانَ الرَّقَّاشِيَّ " عن " عبادة بن الصامت " عن النبي ﷺ .
[ص 131] قال : فدلت سنة رسول الله أن جلد المائة ثابت على البكرين
الحُرَّيْنِ وَمَنْسُوخٌ عَنِ الثَّيِّبَيْنِ وَأَنَّ الرَّجْمَ ثَابِتٌ عَلَى الثَّيِّبَيْنِ الْحُرَّيْنِ .
لأن قول رسول الله : " خُذُوا عَنِّي قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِهِنَّ سَبِيلًا
الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيْبُ عَامٍ وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ
جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ " أوَّلُ مَا نَزَلَ فَدُخِلَ بِهِ الْحَبْسُ وَالْأَذَى عَنِ الزَّانِيَيْنِ .

فَلَمَّا رَجَمَ النَّبِيُّ " مَاعِزًا " وَلَمْ يَجْلِدْهُ وَأَمَرَ " أُزَيْسًا " أَنْ يَغْدُوَ عَلَى
امْرَأَةٍ " الْأَسْلَمِيَّةِ " فَإِنْ اعْتَرَفَتْ رَجَمَهَا : دلَّ عَلَى نَسْخِ الْجَلْدِ عَنِ الزَّانِيَيْنِ
الْحُرَّيْنِ الثَّيِّبَيْنِ وَثَبَتَ الرَّجْمُ عَلَيْهِمَا لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ أَبَدًا بَعْدَ أَوَّلِهِ فَهُوَ آخِرُهُ .

[ص 133] فدل كتاب الله ثم سنة نبيه على أن الزَّانِيَيْنِ الْمَمْلُوكَيْنِ خَارِجَانِ مِنْ هَذَا
الْمَعْنَى .

_____ .
(1) مسلم : كتاب الحدود / 1690 ابن ماجه : كتاب الحدود / 2540 أحمد : مسند
المكثرين / 15345 مسند الشافعي : 252